



كلية التربية



جامعة سوهاج

مجلة شباب الباحثين

مقومات الأدم المربية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاتها التربيوية المعاصرة.

إعداد

أ . نوره مسفر عبدالله القحطاني

باحثة ماجستير قسم أصول تربية إسلامية - كلية التربية بجامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: ١٢ أكتوبر ٢٠٢٠ - تاريخ القبول: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠

DOI :10.21608/JYSE.2021.149417

ملخص

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن: مقومات الأم المربيّة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، والتعرّيف بأبرز الأمهات المربيّات في ضوء القرآن الكريم، ولتحقيق هذه الأهداف، استخدمت الدراسة المنهج الاستباطي والاستقرائي، وتوصّلت الدراسة لعدة نتائج، أهمّها: ضرورة صلاح الأم المربيّة، باعتبارها ناقل للقيم والأخلاق والمبادئ ، وضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى، في حل مشكلاتنا الاجتماعيّة والمعاصرة، وأهميّة وضع الأهداف التربويّة الشاملة لصلاح الأبناء الأولاد في الدنيا والآخرة، وضرورة توعية الأم بأثرها، ودورها التربوي المهم في حياة أولادها، وأنّها القدوة الأولى لهم.

الكلمات المفتاحية: مقومات، الأم المربيّة، القرآن الكريم.

Abstract of the Study

This study aimed at revealing: the qualities of an educating mother and their implications in contemporary reality, and identifying the most prominent educating mothers in the light of the Holy Quran. In order to achieve these aims, the study used the deductive and the inductive approaches. The study concluded several results, the most important of which were the following: The necessity of an educating mother's goodness, as she is considered a transmitter of values, manners, and principles, the necessity of consulting the Book of Allah in solving our contemporary, social problems, setting comprehensive educational aims for the goodness of sons in life and the hereafter, in addition to raising the awareness of the mother of her effect and significant educational role in the life of her sons, and the fact that she is the highest model for them.

مقدمة:

الحمد لله واهب النعم، عظيم المن، ذي الطول لا إله إلا هو، خلق الإنسان، وعلمه البيان، وسخر له ما في الكون، وأحاطه بلطفة، وأعطاه بفضل جوده وكرمه ما استقامت به الحياة، ثم الصلاة والسلام على خاتم رسل الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد : فالقرآن الكريم كلام الله المنزلي، ومعجزته الخالدة، وحجته على خلقه، وإن من أسمى معاني لطف الله بالإنسان أن أنزل له كلامه -سبحانه- الذي فيه هدایته، وسبل نجاته، وحل مشكلاته جميعها، فحرى أن نعطي الاهتمام الأكبر لهذا الكتاب الكريم، ونمنعن فيه النظر، فإننا بلا شك سننهل من هدایته ما يغينا، ويهدينا سواء السبيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء، آية ٩).

"يخبر تعالى- عن شرف القرآن وجلالته وأنه {يهدى للتي هي أقوم} أي: أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعوه إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم، وأهداهم في جميع أموره. (وببشر المؤمنين الذين عملوا الصالحات) من الواجبات والسنن ، {أن لهم أجرًا كبيرا}، أعده الله لهم في دار كرامته، لا يعلم وصفه إلا هو" (السعدي، ٤٢٠ هـ ، ص ٤٥٤). لذا فإن التربية الإسلامية تستمد أصولها وأسسها، وتشريعاتها من مصدرين رئيسيين: هما القرآن الكريم والسنة النبوية.

مشكلة الدراسة:

للأسرة في المجتمعات الإسلامية أهمية بالغة في تربية الأجيال تربية إسلامية صالحة قائمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي رباط يحقق الاستقرار والأنس والسكينة لأفراد هذا المجتمع الإسلامي. ويتبعين هنا دور الوالدين في تربية الأولاد - وخصوصا المرأة، إذ إن دورها الأساسي هو تربية الأسرة، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَأَتِيَنَ الزَّكَاةَ وَأَطْعِنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) وهذا تشريف للمرأة، وتكريم لها.

ولقد عني القرآن الكريم بالمرأة عناية فائقة، فأكرمتها وأعلى من شأنها، وفرض لها حقوقاً وواجبات، ومن تكريم الله -عز وجل- للمرأة أن قرر لها ما يكفل راحتها، وينبه على

رفعه منزلتها، ثم جعل للرجل حق رعايتها، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف﴾ (البقرة، آية ٢٨٠).

قال السعدي: "أي وللنّسّاء على بعولتهن من الحقوق واللوازم، مثل الذي عليهن لازواجهن من الحقوق اللازمّة والمستحبّة، ومرجع الحقوق بين الزوجين إلى المعروف، وهو العادة الجارّية في ذلك البلد، وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد" (السعدي، ٤٢٠ - ٤٥١، ص ١٠١).

ومن ثم فإن الأم هي لبنة هذا المجتمع، وصلاح الأم صلاح للمجتمع بأكمله، وقد حث الله تعالى - الآباء عامة على حسن تربية أبنائهم، وأهليهم تربية إيمانية صالحة، ابتداءً من اختيار الزوجة الصالحة التي هي أم مستقبلية للأجيال قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنْنَ وَلَا مَهْمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُمُوهُنَّ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَذْنَ مُؤْمِنَ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُمُوهُنَّ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيَبِينُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة، آية ٢٢١).

ومن الشواهد المعاصرة أن غزو المدنية والحضارة والتقنية أقصت دور الأم الحقيقي في التربية حتى صار مفهوم الأمومة عند بعضهم مقتضرا على مهمتها في الإنجاب، وأداء الواجبات اليومية فقط، وأشارت إلى أبعد من ذلك! من خلال برمجة الفكر التي أدت إلى إسقاط بعض الحقوق الواجبة عليها! والشعور بالنظرة الدونية لربة المنزل، وتدخل الخادمات في عملية التربية بشكل أصبح -للأسف- ظاهرة ظهرت بعض مآسيها؛ لذلك ترى الباحثة أن المشكلة تكمن في غياب دور الأمومة الحقيقية عن فكر كثير من الأمهات، وأنهن بحاجة إلى توضيح الطريقة المثلثة للنهوض بالأجيال القادمة في ضوء المنهج القرآني.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

مما مقومات الأم المربيّة في ضوء القرآن الكريم؟ وما تطبيقاتها التربوية المعاصرة؟

ويترفع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١) من أبرز الأمهات المربيّات التي ورد ذكرهن في القرآن الكريم؟

٢) ما مقومات الأم المربيّة، والمستنبطه من القرآن الكريم؟

٣) ما التطبيقات التربوية المعاصرة لمقومات الأم المربيّة، والمستبطة من القرآن الكريم؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

- ١) التعريف بأبرز الأمهات المربيّات في القرآن الكريم.
- ٢) استنباط مقومات الأم المربيّة في ضوء القرآن الكريم.
- ٣) إيضاح التطبيقات التربوية لمقومات الأم المربيّة المستبطة من القرآن الكريم في الواقع المعاصر.

أهمية الدراسة:

تبعد أهمية الدراسة في جانبين، هما:

- (١) الأهمية النظرية: وتبدو في:
 - أن دور الأم الأكبر يظهر في المرحلة الأولى للأبناء، "وقد أجمع التربويون منذ أمد بعيد على أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل لديها التأثير الأكبر في تكوينه، فكل ما يعيشه الطفل في هذه المرحلة ستؤثر فيه لبقية عمره" (آرنولد، د.ت.). ولتدخل الأم الكبير في هذه المرحلة صار من الواجب الاهتمام بها، وأن نوضح لها الطرائق التي تؤهلها للقيام بال التربية الصحيحة، وفق ما ذكره الله تعالى - في كتابه الكريم.
- (٢) الأهمية التطبيقية: وتبدو في:
 - أن الموضوع يقوم على استنباط مقومات الأم المربيّة من خلال الرجوع إلى كتاب الله تعالى الذي نحن بحاجة ماسة للرجوع إليه في حل مشكلاتنا المعاصرة، واستنباط هدياته، وهذا يعدّ جانباً تأصيلياً مهماً، فالحاجة إليه ملحة.

حدود الدراسة:

- حدود موضوعية: مقومات الأم المربيّة في ضوء القرآن الكريم
- حدود زمانية: ٤٠١٤ هـ

مصطلحات الدراسة:

- مقومات:

- لغة: تقوم بتقديم، فهو متقدم .تقديم العود: اعتدال وزال عوجه واستوى. (عمر، ٢٠٠٨م، ص ١٨٧٥).

- اصطلاحاً: جمع الكلمة مقوم وتعني ما يعطي قيمة لأي عمل أو شخص أو مجموعة (العقلة، ٢٠١٦)

- المربيه:

- ربيبة مفرد وجمعها ربيبات، وتعني حاضنة تربى الولد وتعتني به. (عمر، ٢٠٠٨م، ص ٨٤٣).

- تطبيقات:

- التطبيق في اللغة: قال الكفوبي: " التطبيق: تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه". (الكفوبي، ١٩٤٥، ص ١٠٥).

- التطبيقات اصطلاحاً: هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيها ومعايشتها بطريقة تبني قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، و تعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي. (الفارابي، ١٩٩٤م، ص ٢٧٢).

وبناءً على ما سبق تعرف الباحثة "مقومات الأم المربيه" إجرائياً بأنها :الشروط والسمات والقيم التي يجب توفرها في الأم؛ حتى تقوم ب التربية أبنائها وفق ما أمر الله تعالى به في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

من خلال نظر الباحثة إلى الدراسات التي تناولت مقومات الأم المربيّة المستنبطه من قصص الأمهات المربيّات في القرآن الكريم، ظهرت دراسات تناولت مواضيع مشابهة لموضوع الدراسة، ستقتصر الباحثة على عرض بعض تلك الدراسات، مراعية في ذلك ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة بدر (٢٠١٣) إلى التعرف على مفهوم التربية ودلائلها، والتعرف على الأساسية التربوية التي ينبغي أن تقوم بها الأم، وإعداد مقترن لتكوين الأم المربيّة وتأهيلها، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنبطي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات من مصادر مختلفة عن طريق القراءة والاطلاع على المعلومات المتداولة في أدبيات البحث ومناقشتها، وتحليلها بما يفيد الإجابة عن تساؤلات البحث، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: تنبئ المؤسسات التربوية النظامية وخاصة الجامعات بضرورة إقرار المقررات الدراسية التي تفي بالطلابات في مجال إعداد الأم المربيّة إعداداً، يمكنها من التعامل الإيجابي مع تربية الجيل الجديد، ويفيد الأمهات عموماً في التعرف على الأساليب التربوية الخاطئة وانعكاساتها السلبية على تكوين أساسيات الشخصية في الأبناء، والتعرف على الأساليب التربوية الإيجابية التي ينبغي للأمهات التعامل معها من أجل تأسيس المقومات المثلثة في شخصية الأبناء من بداية الطفولة، ويفيد مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية في المجتمع بضرورة العمل على إنشاء مركز التكوين والتأهيل العائلي لما له من فوائد في إعداد أمهات المستقبل وتأهيلهن وتهئتهن؛ لممارسة الدور التربوي بنجاح، ويفيد وسائل الإعلام كافة من خلال متابعة برنامج تكوين وتأهيل الأم المربيّة وتأهيلها، والإسهام الفعال في هذا المشروع عن طريق برامج التوعية والتنفيذ العائلي، والعمل على علاج السلبيات التربوية المنتشرة في الوسط الاجتماعي.

أما دراسة بوقرن (٢٠٠٩) فهدفت إلى بيان المقصود من الاستقامة في الإسلام وأهميتها في حياة الأولاد، وبيان مسؤوليات الأسرة المسلمة في تحقيق جوانب الاستقامة لدى الأولاد، وتهدف أيضاً إلى الوقوف على آثار الاستقامة في تحصين الأولاد من الانحرافات المختلفة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من

النتائج، من أهمها ما يأتي: أن للأسرة المسلمة دور مهم وكبير في تربية الأولاد على الاستقامة، وأن الاستقامة بمفهومها الصحيح أهم شيء في حياة الأولاد، وأن نجاح الأسرة المسلمة في القيام بمسؤوليتها العظيمة والمتمثلة في تربية الأولاد على الاستقامة رهين باستخدامها للأساليب التربوية المناسبة، وأن لاستقامة الأولاد آثاراً عظيمة على مستوى الأفراد والأسر، والمجتمعات.

أما دراسة مفرج (٢٠٠٢م) فهدفت إلى الكشف عن القيم التربوية الكامنة في القرآن الحكيم تكون هذه القيم هي القيم التي أرادها الله للناس جميعاً، وأمر بتجسيدها في واقع حياة المؤمنين، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستباطي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن منظومة من القيم التربوية من كتاب الله تعالى التي استطاع أن يتوصل إليها الباحث.

أما دراسة الراشدان (١٩٩٨م) فهدفت إلى زيادة الاهتمام بإعداد المرأة المسلمة؛ لتكون أمّاً فاعلة، وذلك من خلال المناهج والبرامج المعدة لذلك، بعيداً عن المناهج الغربية، ولفت انتباه المؤرخين إلى ضرورة رصد كل ما من شأنه أن يسهم في بناء الأمة ونهضتها، ومن ذلك الأجوار التي قامت بها المرأة، خاصةً في مجال التربية، وتحفيز الأمهات المسلمات ل القيام بذلك الدور الذي قامت به أمهات علمائنا الأجلاء من القدامى والمحدثين، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها ما يأتي: تُعد الأم محور التربية الأسرية، والعنصر الأكثر فعالية وأثراً في مرحلة الطفولة، ومن هنا كانت مسألة اختيار الزوجة من أكثر المسائل أهمية في بناء الحياة الأسرية تكون عملية الاختيار تستهدف انتقاء أمًّ تنشئ جيلاً، وتعد أمّة، تسهم الأم في عملية توجيه الاتجاه التربوي وتصويبه للأبناء، وإن تقدموا في السن لتلك الخصوصية التي تتمتع بها الأم من حيث المكانة القلبية لها في نفوس الأبناء، والسلطة الطبيعية التي امتلكتها بحكم موقع الأمومة، ووجود تقصير واضح من المؤرخين والباحثين في إبراز دور أمهات السلف الصالح وإظهار هذا الدور في إعدادهم وتنشئتهم، مع أهمية هذا الدور وما يعكسه من ضرورة العناية بتربية الفتيات وتوعيتهن، وامتازت أمهات العلماء بكونهن محدثات أو فقيهات طلين العلم وألفن فيه.

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من استقراء أدبيات البحث السابقة اتفاق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في عدة

نقاط ومن أبرزها :

- الحديث عن إعداد الأم المربيّة وتأهيلها لأداء دورها التربوي .
- بيان قصور دور الأم في العصر الحاضر .
- استنباط القيم التربوية من القرآن الكريم .
- بيان مكانة المرأة المسلمة .
- التأكيد على أهمية التنشئة الأسرية .
- الحديث عن أهمية اختيار الزوجة الصالحة .
- التأكيد على أهمية الأسرة ودورها في صلاح الأبناء .

كما يتضح من استقراء أدبيات البحث السابقة اختلاف الدراسة الحالية مع هذه الدراسات

في عدة نقاط ومن أبرزها مايلي:

- تعد هذه الدراسة حسب إطلاع الباحثة القاصر، الأولى من نوعها التي تكلمت عن القيم التربوية المستتبطة من قصص الأمهات المربيات في القرآن الكريم .
- جميع الدراسات السابقة تناولت موضوع الأم وتأهيلها لتكون أمًا مربيّة ، ولكن دون الاعتماد أو الاقتصار على المنهج القرآني .
- تناولت هذه الدراسة نماذج لأمهات مربيات في ضوء المنهج القرآني من خلال : قصة مريم عليها السلام ، وأمها ، وأم موسى عليه السلام لعلاج مشكلة قصور دور الأمومة الصحيحة .
- تناولت هذه الدراسة المقومات التربوية المستتبطة من القرآن الكريم والخاصة بالأمهات المربيات.

محاور الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، ومن خلال استقراء أدبيات البحث ذات الارتباط بموضوع مقومات الأم المربيّة في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، تعرض الدراسة للمحاور الثلاثة الآتية:

المحور الأول: أبرز الأمهات المربيّات في ضوء القرآن الكريم.

المحور الثاني: مقومات الأم المربيّة في ضوء القرآن الكريم .

المحور الثالث: التطبيقات التربوية للأم المربيّة في الواقع المعاصر.

المحور الأول: أبرز الأمهات المربيّات الوارد ذكرهن في القرآن الكريم.

أ- نبذة تعريفية موجزة عن أمّة عمران في القرآن الكريم:

قال ابن كثير: "أنّ أمّة عمران هذه أمّ مريم بنت عمران عليها السلام، وهي حنة بنت فاوقد، قال محمد بن إسحاق: وكانت أمّة لا تحمل، فرأى يوماً طائراً يزق فرخه، فاشتهرت الولد، فدعت الله -عز وجل- أن يهبها ولداً، فاستجاب الله دعاءها، فوافقتها زوجها، فحملت منه، فلما تحقّقت الحمل نذرته أن يكون (محراً) أي: خالصاً مفرغاً للعبادة، ولخدمة بيته المقدس" (ابن كثير، ١٤١٩ـ٥١٤٥، ص ٢٨).

ب- نبذة تعريفية موجزة عن مريم عليها السلام في القرآن الكريم:

هي مريم ابنة عمران عليها السلام، وقد امتدحها الله -عز وجل- في كتابه بالطهر والعفة، وهي المرأة الوحيدة التي ذكر اسمها القرآن الكريم، وسميت سورة كاملة باسمها تشرفاً وتكريماً لها، وهي أمّ نبي الله (عيسى عليه السلام) وهي من كمل من النساء، وثبت في الصحيحين أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسيّة امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" (البخاري، ٤٢٢ـ١٤٥ـ٥٨٤، ح ٧٥). قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران، آية ٤٢).

"ينوه تعالى بفضيلة مريم وعلو قدرها، وأنّ الملائكة خاطبتها بذلك فقالت {يا مريم إن الله اصطفاك}، أي اختارك وطهرك من الآفات والمنقصة {واصطفاك على نساء العالمين} الاصطفاء الأول يرجع للصفات الحميدة والأفعال السديدة، والاصطفاء الثاني يرجع إلى تفضيلها على سائر نساء العالمين" (السعدي، ٢٠ـ١٤٢ـ٥١٤، ص ١٣٠).

وقد جعلها الله -عز وجل- وابنها آية قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا هَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلنَّعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء، آية ٩١). حيث حملت به ووضعته من دون مسيس أحد، وحيث تكلم في المهد، ويرأها مما

ظن بها المتهمنون، وأخبر عن نفسه في تلك الحالة، وأجرى الله على يديه الخوارق والمعجزات ما هو معلوم، فكانت وابنها آية للعالمين. ، يتحدث بها جيلاً بعد جيل، ويعتبر بها المعتبرون" (السعدي، ٤٢٠ هـ، ص ٥٣٠).

ت- نبذة تعريفية موجزة عن أم موسى عليها السلام:

هي أم نبي الله موسى عليه السلام، ولم يذكر اسمها الصريح في القرآن الكريم، وقد وردت قصة أم موسى -عليه السلام- في سوتين من القرآن الكريم في سورة طه قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ (٣٨) أَنِ افْدُؤْهِ فِي التَّابُوتِ فَأَفْدَفْيَهُ فِي الْيَمِّ فَلَيْلُهُ الْيَمِّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّهُ لَهُ وَالْقَيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (٣٩) إِذْ تَمَشِّي أَخْتَكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدْكُنْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعَنَكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْرَنَ وَقَتَّلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّاكَ فُثُونًا فَبَلَّثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينَ ثُمَّ حَنَّ عَلَى قَدَرِ يَا مُوسَى﴾ (طه، آية ٣٨-٤٠).

وفي سورة القصص الآية السابعة يقول الله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَلَأْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْرَنِي إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص، آية ٧).

وفي الآية العاشرة قال تعالى: ﴿وَاصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لِتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة القصص، آية ١٠).

المحور الثاني: مقومات الأم المربيّة، والمستنبطه من القرآن الكريم:
١) صلاح النية في الإنجاب:

إن النية الصالحة أساس كل عمل، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يُصيّبُها، أو إلى امرأةٍ يُنكحُها، فهجرته إلى ما هاجر إليه" (البخاري، ٤٢٢ هـ، مज ١، ح ١، ص ٦).

وعلى قدر النية تكون الثمرة، فامرأة عمران نوت أن يجعل ما في بطنه خادماً للمقدس، وكانت تظن أنه ذكر؛ لأن من عاداتهم أنهم يحررون الذكور؛ لخدمة بيت المقدس، ولما رأت أنها وضعت أنثى، لم ترجع فيما نذرت به الله عز وجل، قال -تعالى-: { فَلَمَّا وَضَعْتُهَا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى } (آل عمران، آية ٣٦).

يقول ابن الجوزي: "من تمام اعتذارها ومعناه لا تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر، من خدمته المسجد، والإقامة فيه لما يلحق الأنثى من الحيض والنفاس" (الجوزي، ٤٢٢ هـ، ص. ٦٣٧).

ولكن الله لما علم ما في قلبها من إخلاص النية قال تعالى: ﴿فَتَقْبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبْوِلِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيًّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمَ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران، آية ٣٧). أي استجاب الله دعائهما وقبل منها نذرها وأحسن قبول، وتولى ابنتها بالرعاية فأنبتها نباتاً حسناً، ويسر الله لها زكرييا عليه السلام كافلاً فأسكنها في مكان عادته، وكان كلما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقاً هنيئاً معداً قال: يا مريم من أين لك هذا قالت: هو رزق من عند الله إن الله بفضلاته يرزق من يشاء من خلقه بغير حساب." (الميسر، ٤٣٠ هـ، ص ٥٤).

(٢) صلاح الأصل يؤثر في صلاح الفرع:

إن صلاح الأم في نفسها وصلاح أهلها ومجتمعها الذي عاشت فيه له دور كبير في صلاح الأولاد، وذلك يكون باكتسابها عدداً من المقومات الإيمانية التي ستنتقلها إلى أبنائها، قال تعالى: ﴿يَا أَخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٨). أي: لم يكن أبوك إلا صالحين سالمين من الشر، وخصوصاً هذا الشر، الذي يشيرون إليه، وقصدهم: فكيف كنت على غير وصفهما؟ وأتيت بما لم يأتي به؟. وذلك أن الذرية - في الغالب - بعضها من بعض، في الصلاح وضده، فتعجبوا - بحسب ما قام بقلوبهم - كيف وقع منه" (السعدي، ٤٢٠ هـ، ص ٤٩٢).

(٣) حسن اختيار الاسم:

إن من حقوق المولود في الإسلام حسن اختيار الاسم والمعنى به، وتجنيبه الأسماء القبيحة والمذمومة، إذ إن اسم الإنسان يعطي انطباعاً أولياً للإنسان، ويؤثر في شخصيته، فحسنه يحسن وسوءه يؤثر، وقد غير الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأسماء القبيحة بأسماء حسنة، فعن ابن عمر "أنَّ ابْنَةَ لِعْنَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةٌ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلَةً" (مسلم، د.ت، ح ٢١٣٩، ص ١٦٨٧). والاسم يبقى ملزماً للإنسان

حتى في الآخرة، وإن كان كذلك، فإنه يجدر بالأم أن تحسن اختيار أسماء أبنائها، وتتحرى الأسماء ذات المعاني النبيلة، قالت امرأة عمران: {وَاتِيَ سَمَيْتُهَا مَرْيَمَ} (آل عمران، آية ٣٦). وفي تسمية امرأة عمران لابنتها بـ(مريم) أورد الزمخشري: "لأن مريم في لغتهم العابدة، فأراد بذلك التقرب والطلب إليه أن يعصمها حتى يكون فعلها مطابقاً لاسمها، وأن يصدق فيها ضنها بها" (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ص ٣٥٦).

٤) الصبر

إن الأم المربيّة هي التي تعتصم بالصبر، وتجعله منهاجاً لها في التربية وتمسك بزمام القوة ولن يخيب الله مسعاه، لذلك لا غنى لكل أم مربيّة عن الصبر، فهو السلاح الذي تمسكت به امرأة عمران حين رأت ابنتها مريم عليها السلام، وذهبت بها إلى المعبد مع علمها بضعف ابنتها، وأنها ستقوم بمهمة، لا يقوم بها إلا الذكور.

وتمسكت به مريم عندما انتبذت عن أهلها مكاناً قصياً، قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَأَنْبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٢). قال السعدي: "أي لما حملت بعيسى -عليه السلام- خافت من الفضيحة، فتباعدت عن الناس" (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٤٩١).

وتمسكت به عندما جاءها المخاض قال تعالى: ﴿فَاجْأَءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جُذْعِ النَّخْلَةِ قَاتَ يَا لَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ (مريم، آية ٢٣). قال السعدي: "فلما قرب ولادها الجأها المخاض إلى جذع النخلة، فلما آلمها وجع الولادة، ووجع الانفراد عن الطعام والشراب، ووجع قلبها من قالة الناس، وخافت عدم صبرها، تمنت أنها ماتت قبل هذا الحادث، وكانت نسيأً منسياً فلا تنكر" (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٤٩١).

٥) الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى:

لا شك أن للدعاء أهمية عظيمة في تربية الأبناء تربية إسلامية، فلا صلاح ولا فلاح إلا بهداية الله عز وجل. فحربي بالأم الصالحة أن تكثر من دعاء الله -عز وجل- لأبنائها بالصلاح، والهداية، والاستقامة، والثبات على دين الله تعالى، كما فعلت امرأة عمران عليها السلام، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي وَضَعَتْهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أَعِدُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران، آية ٣٦).

وقد أورد الطبرى في تفسير هذه الآية: "قال أبو جعفر: تعنى بقولها: "إني أعيذها بك وذريتها" وإنى أجعل معاذها ومعاذ ذريتها من الشيطان الرجيم بك. وأصل "المعاذ" المؤئل والملاجأ والمعقل. فاستجاب الله لها، فأعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلاً (الطبرى، ١٤٢٠ هـ، ص. ٣٣٦). قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "كُلْ بَنِي آدَمَ يَمْسِهِ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرِيمَ وَابْنَهَا" (مسلم، د.ت، ح ٢٣٦٦، ص ١٨٣٨). وهذه كانت ثمرة دعاء امرأة عمران عليها السلام أن استجاب الله دعاءها وحفظ ذريتها من مس الشيطان ورجسه.

٦) الرضا بما يكتبه الله تعالى - من (الحمل، والذرية، والأقدار):

إن الأم المربيّة الصالحة هي التي ترضي بما يكتبه الله لها من الأقدار، ولا يحل لها السخط والضجر مما يكتبه الله لها من الحمل، والذرية وسائر الأقدار حتى ولو لم يوافق ما ت يريد، فهي تعلم أن اختيار الله خيرٌ مما تختر هي لنفسها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرٌ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" (مسلم، د.ت، ح ٢٩٩٩، ص ٢٢٩٥).

وفي امرأة عمران خير قدوة، فقد تمنت الولد، ولكن الله أراد لها غير ذلك، **﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَتُهَا أُنْثِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالأنْثِي وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرِيمَ وَإِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾** (آل عمران، آية ٣٦). وأيضاً رضا مريم -عليها السلام- بقدر الله لها بالحمل من غير زوج، مع عظم ذلك في نفسها، قال تعالى: **وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا** (مريم، آية ٢١)، قال الطبرى: "أي أن الله قد عزم على ذلك، فليس منه بد" (الطبرى، ١٤٢٠ هـ، ص. ١٦٥).

٧) تحديد الأهداف التربوية

إن نجاح العملية التربوية يكون على قدر الهدف الذي رسمت له، وعلى قدر الأهداف تسمى التربية؛ لذا فإن الأم المربيّة الصالحة هي التي ترسم أهدافاً تربوية سامية، تربى أبناءها على أثرها، اقتداءً بأمهات الأنبياء.

فأمّا عمران حدّدت الهدف من إنجابها للذرية، ونذرت ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، وسمّت ابنتها (مريم) بمعنى الهدف الذي رسمته لها، ثم عملت بمقتضى ذلك الهدف، فمن الواجب على كل أم أن ترسم أهدافها التربوية، وتسمو بها، لما يرضي الله عز وجل، ولما فيه هداية للذرية، وصلاح لهم في أمر دينهم ودنياهم.

(٨) الرعاية الجسدية (الرضاعة):

الرضاعة، رابط يربط بين الأم وابنها، وليس رباطاً غذائياً فحسب، بل هو رباط وجديّي وعاطفي، والرضاعة حق من حقوق المولود، يقول الله تعالى - لأم موسى عليه السلام: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَلَلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّ رَادُّهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص، آية ٧)، وهنا أمر صريح من الله تعالى سبحانه وتعالى - لأم موسى بالرضاعة، وهذا دليل على أهميتها، فهي تقوّي بدن الطفل، يقول ابن عاشور: "إنما أمرها الله بإرضاعه؛ لتقوى بناته بلبان أمها، فإنه أسعد بالطفل في أول عمره من لبان غيرها، ولن يكون من الرضاعة الأخيرة قبل إلقائه في اليم، قوت يشد بناته، فيما بين قذفه باليم ، وبين التقاط آل فرعون إياه" (ابن عاشور، ٩٨٤م، ص ٧٣).

وقد عرف موسى - عليه السلام - بقوته كما ورد في آيات عدّة، وذكر الدكتور راتب النابلسي لطيفة جميلة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسِرْنُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ (الطلاق، آية ٦) قائلاً: "أم يكن الله يعلم أنه سيكون هناك حليبًا مجففًا للأطفال وقارير خاصة؟ ما هذه الآيات ما دام العالم كله يرضع صناعيًّا؟ فلم هذه الأحكام؟ هنا الاستبطاط الخطير لا يجوز أن يرضع الطفل إلا من ثدي أمها أو امرأة أخرى؛ لأن البون شاسع جداً بين حليب الأم أو مرضعة وبين القوارير، فحليب البقر فيه مواد بروتينية خمسة أمثال ما يحتمل جهاز الطفل الهضمي، لذلك هناك آفات قلبية ووعائية، تنشأ مع هذا الطفل حينما يكبر بسبب الإرضاع الصناعي، فالله عز وجل يعلم السر وأخفى وما سيكون". (النابلسي، د.ت.).

(٩) ضبط الانفعالات:

إن الأم أحوج ما تحتاج إليه في العملية التربوية أن يكون لديها القدرة الكافية لضبط انفعالاتها، وخصوصاً العاطفية، وأن تتحلى بالصبر والحكمة والروية في جميع الأمور، وتحقق ما وصى الله به أم موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا

رَأْدُوهُ إِلَيْكَ وَجَاءُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» (القصص، آية ٧)، فنهاها الله -عز وجل- عن الخوف والحزن يقول ابن عاشور في معنى هذه الآية: "الخوف: توقع أمر مكره، والحزن: حالة نفسية تنشأ من حادث مكره للنفس: كفوات أمر محبوب، أو فقد حبيب، أو بعده، أو نحو ذلك". (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص. ٧٥).

فالله -عز وجل- لم ينه أم موسى عن الحزن على ما كان فحسب، بل نهاها أيضاً عن الخوف من توقع أمر مكره، فالحزن على الماضي، والخوف من المستقبل، والندم على ما فات، لا يليق ولا يصلح للأم المربيّة، ومما يعين الأم على ضبط انفعالاتها التحلّي بالصبر، وحسن الظن بالله عز وجل، واستشعار مسؤوليتها التربوية وأنها قدوة لأبنائها.

ونهى مريم -عليها السلام- عن الحزن في قوله تعالى: «فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكَ تَحْتَكَ سَرِيبًا» (مريم، آية ٢٤)، يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي نهراً تشربين منه". (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص. ٤٩١).

ففي نهي الله -عز وجل- عن الحزن إخبارٌ أنه لا حزن ولا خوف ولا جزع بمعية الله عز وجل.

١٠) تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، وتوكيلهم بالمهام الكبيرة:
لا شك أن الأم عندما تربى أبناءها على تحمل المسؤولية وتوكيلهم بأداء المهام، كبيرة كانت أو صغيرة، فإن ذلك ينمي لدى الأبناء الشعور بالثقة، والقدرة على التعلم والاستفادة من التجارب، وتدارك الأخطاء.

فأم موسى -عليها السلام- كلفت أخته بمهمة كبيرة وهي البحث عنه واتباع اثره عندما قالت لها:

(قصيه) "أي قصي الأثر عن أخيك، وابحثي عنه من غير أن يحس بك أحد أو يشعروا بمقصدك" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص. ٦١٢).

مع أن أم موسى تعلم أن أدنى خطأ يصدر من ابنتها في هذه المهمة كفيل بأن يلقي بحياتها وحياة أخيها إلى الهلاك!! مع ذلك كانت أخت موسى -عليها السلام- على قدر من المسؤولية، وكانت شديدة الحذر، وأشارت إليهم بطريق الاستفهام -إبعاداً للمظنة عن

نفْسِهَا - فَقَالَتْ: { هُنَّ أَذْكُرُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ } (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص.٨٤).

وأم مريم -عليها السلام- جعلت ابنتها تخدم المسجد، مع انعدام من يقوم بمثل هذه المهمة من الإناث، وقد قامت مريم عليها السلام بهذه المهمة على أكمل وجه، واستحقت أن يمتدحها الله -عز وجل- في كتابه. قال تعالى: ﴿مَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم، آية ١٢).

وإن الأم المريمة هي التي تعد أبناءها اليوم؛ لتحمل المسؤوليات والمهام الكبيرة حتى

١١) معرفة الأعداء والتحذير منهم:

إن تحديد العدو ومعرفته عامل مهم؛ للوقاية منه واجتنابه، يقول الله تعالى:- ﴿إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخُذُوهُ عَدُوًا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر، آية ٦)،
أي لتكن منكم عداوته على بال، ولا تهملوا محاربته في كل وقت فإنه يراكم وأنتم لا ترونوه ،
وهو دائمًا لكم بالمرصاد" (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص. ٦٨٤).

فهنا يخبرنا الله -عز وجل- عن أكابر عدو للبشرية ويحذرنا منه، وقد فطنت لذلك امرأة عمران حينما دعت الله -عز وجل- أن ينجيها وذريتها من الشيطان الرجيم فاستجاب الله لها وحفظ ذريتها منه.

وقد صرَّحَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- لِأَمِّ مُوسَى بِعِدَّاوةِ فَرْعَوْنَ فِي قَوْلِهِ: (يَا أَخْذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ)، (طه، آيَةٌ ٣٩) "أَيُّ فَرْعَوْنٌ هُوَ الْعَدُوُّ، كَانَ اللَّهُ وَلِمُوسَى" (الطبرِيُّ، ٤٢٠، هـ، ص ٣٠٢).
وَمِمَّا سَبَقَ فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَى الْأُمَّ تَبْصِيرُ الْأَبْنَاءَ بِأَعْدَائِهِمْ، وَأَعْدَاءَ دِينِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ،
وَالْتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ كَمَا صَرَّحَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- بِعِدَّاوةِ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ.

١٢) العناية الشديدة ومتابعة الأبناء:

إذا سلمنا أن الأم هي المؤثر الأول في حياة الأبناء، فهنا تتضاعف مسؤولية الأم، وتعين عليها العناية الشديدة ومتابعة الأبناء باستمرار ولاحظة ما يطرأ عليهم من تغيرات في جميع المراحل العمرية، فإن اكتشاف الأخطاء مبكراً يساعد في سرعة علاجها، واستئصال كل ما يمكن أن يؤثر فيه.

كما أن القرب الدائم بين الأم وأبنائها، والمتابعة المستمرة يساعد على الحوار الإيجابي، ويسهم في غرس العديد من القيم والاتجاهات السلوكية والمحافظة عليها. ونستدل على ذلك من فعل أم موسى عندما قالت لأخته: قصيه، أي: تتبعي أثره. فمتابعة الأبناء من واجب الأم تجاهه.

١٣) عدم ذكر ما يسيء للأبناء وكتمان ذلك:

إن الأم تحب أن يذكر أبناؤها بالذكر الحسن دائماً، وأن يعرفهم الناس بحسن الأخلاق، والسمعة الحسنة، وتتحمل الأم جزءاً من هذا، فإن الواجب على الأم عدم ذكر ما يسيء إلى الأبناء، أو يضرهم.

فكتمان ما يسيء إلى الأبناء أفضل من التكلم فيه بحجّة نفاد صبرها، أو خوفها عليه، فإن ذلك يضره أكثر مما ينفعه، وقد قال الله عن أم موسى -عليه السلام- : «وَاصْبَحَ فُؤَادُ أُمٍّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتَبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَبْرِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (القصص، آية ١٠). فلو أن أم موسى كشفت لهم أمرها، وأخبرتهم أن موسى ابنها لأضرت به ولذبحه آل فرعون. فينبغي لك أيتها الأم المربية الصبر الجميل على أبنائك، والذكر الحسن، وألا تظهي من أمر ولدك إلا ما ينفعه، و يجعله ذا أثر طيب وسمعة حسنة.

٤) التربية على ما يحبه الله ويرضاه:

إن أساس التربية أن تكون هذه التربية موافقة لما يحبه الله ويرضاه، فإن كانت خلاف ذلك فلا فائدة مرجوة من هذا الابن.

وإن الأم الصالحة تسعى لتربية أبنائها تربية إسلامية، يحبها الله عز وجل؛ لتحقيق ثمرة ذلك في الحياة الدنيا المتمثلة بالبر والإحسان والصلاح، وفي الآخرة بالفلاح ونيل على الدرجات والفوز بجنات النعيم.

إن التربية على طاعة الله تحقق للأبن الارتقاء إلى أعلى درجات السعادة، ونيل محبة الناس، ورضا الله عز وجل، وتسهم في تعزيز الرقابة الذاتية للأبن، فيتجنبه السير في طريق الرذيلة، ويدفعه إلى السعي في طريق الخير والفضيلة، ولن يخيب الله رجاء أمّ أنت تربيتها خالصةً لوجهه الكريم، وعملت على تربية أبنائها وفقاً لما يحبه الله ويرضاه، فإنه مهما مال

بهم الطريق، وزلت بهم الأقدام إلا أنهم لا محالة سيعودون إلى ذلك الأساس الصالح والتربية الحسنة.

فهذه امرأة عمران أم مريم عليها السلام، جعلت ابنتها عابدة في بيت المقدس، ونذرتها الله، وعلى ما يحب الله تعالى، وأمُّ موسى قال الله في ابنها: (وَلَقِيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْتِي) (طه ،آية ٣٩). قال المفسرون: "معناه ولتغدو وتربى على محبتِي وإرادتي" (الطبرى، ٤٢٦، ص ٤٥١).

فالتربيّة على هذا الأساس لا بد من أن تكون من أولى أولويات الأم في العملية التربوية، وتحرص على تعزيز كل ما يحبه الله تعالى - ويرضاه من الأقوال والأفعال ومحاسن الخلق، في نفوس الأبناء، فيكون منهاجاً لهم في حياتهم، وفي سائر أعمالهم ومعاملاتهم.

٥) كثرة العبادة والقتوت:

إن الأم المربيّة إذا استشعرت الغاية التي خلقها الله من أجلها، وتمثل في قوله تعالى:-
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ (الذاريات ،آية ٥٦).

علمت أن العبادة هي غاية الله تعالى - من خلقه، وأن الدنيا ما هي إلا دار ممر، والآخرة هي الباقيّة، وعلمت أنها قدوة لأبنائها في عبادتها لله سبحانه وتعالى، فيجعلها شديدة الحرص على عبادة الله عز وجل، فلا يمنعها من عبادة الله تعالى - أي مانع، حتى لو كانوا أبناءها، فقد سمي الله ذلك فتنـة في قوله تعالى:- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال ،آية ٢٨).

ول يجعل قوتها في ذلك مريم عليها السلام، فقد وصفها الله تعالى - بكثرة العبادة، تشريفاً لها قال تعالى :- ﴿مَرْيَمَ ابْنَتِ عُمَرَانَ الَّتِي أَحْسَنَتْ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم ،آية ١٢). " أي المطيعين لله، المداومين على طاعته، بخشية وخشوع، وهذا وصف لها بكمال العمل " (السعدي، ٢٠٤١٤ هـ، ص ٢٧٤).

٦) العفة:

إن العفة رمز للمرأة المسلمة، وإن عفة الأم والمبالغة في حشمتها دليل على زيادة الإيمان، وصدق الامتثال لأوامر الله عز وجل، وإن العفة هي أهم صفة للأم، لتأهيلها؛ لتكون

أماً صالحة، وقدوة حسنة لأنبائها في عفتها وظهورها، فينشأ جيل صالح، يحترم عفة المرأة وحشمتها، والمرأة العفيفة تترفع عن أماكن الشبهات وعن مخالطة الرجال، ومجادلة السفهاء، وتحافظ على حجابها المحتشم الذي هو رمز لعفتها وحشمتها، والعفاف أول صفة وصفها الله لمريم عليها السلام في قوله تعالى:- «وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فُرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُثُرَةٌ وَكَانَتْ مِنَ الْفَانِتِينَ» (التحريم ، آية ١٢) ،
ولأن صلاح المرأة صلاح المجتمع كانت العفة أهم أسباب صلاح الأم المربيّة.

١٧) عدم مجادلة السفهاء:

إن الأم المؤمنة التي وضعت أهدافها التربوية، وعلمت ما ينبغي أن تربى عليه أبناءها تربية إسلامية، وانشغلت بعبادة الله عز وجل، فإنها لا تلتفت لمجادلة السفهاء والمحبطين الخالين من الأهداف، فهي تدرك أن التربية قبل أن تكون ممارسة هي علم يهدي إليه الله من يشاء.

وهذا ما أوصى الله - سبحانه وتعالى - به لمريم عليها السلام، بأن تستكت عندما يتكلم السفهاء في عرضها في قوله تعالى - «فَكُلِّي وَاشْرِبِي وَقُرْبِي عَيْنَيَا فَإِمَّا تَرَيْنِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكُلُّ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا» (مريم ، آية ٢٦). يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أَيْ لَا تَخَاطِبُهُمْ بِكَلَامٍ؛ لِتُسْتَرِحِي مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَلَامِهِمْ" (السعدي، ٤٩٢٠، هـ، ص ٤٢١).

المحور الثالث: التطبيقات التربوية المعاصرة لمقومات الأم المربيّة،
والاستنبطه من القرآن الكريم :

يمكن من خلال ملاحظة الواقع المعاصر مواجهة بعض الأمهات المربيّات للكثير من المشكلات، ولن يتمكن أحد من حل هذه المشكلات أو الاستفادة مما قدمته الدراسة من مقومات تساعد الأم المربيّة على القيام بأدوارها إلا بتخليص هذا الواقع المعاصر أولاً، ثم بتقديم الدواء المناسب للداء. لذا ستعرض الباحثة فيما يلي لكل من العوامل المؤثرة على قيام الأم بأدوارها في الأسرة، ثم تختتم بالآليات المقترنة لتفعيل قيام الأم بأدوارها في الأسرة في ضوء ما استنبطته من مقومات الأم المربيّة من القرآن الكريم.

أولاً: العوامل التي تعيق قيام الأم بأدوارها المأمولة في الأسرة:

أ- الأمية التربوية (الجهل):

إن من أسباب قصور دور الأمومة في الواقع المعاصر هو الجهل، إذ تجاهل الأم ما هو مطلوب منها حقيقة، وتجهل حق أبنائها عليها.

وقد تشكلت فكرة لدى بعض الأمهات أنها بمجرد الحمل، وتحمل مشاق الولادة فإنها قد قامت بكل ما يجب عليها تجاه أبنائها، وأصبح لديها الحق في أن يقوم أبناؤها بكامل حقوقها، ولو سألناها ما حق أبنائك عليك لسكتت ببرهه، متعجبة من هذا السؤال؛ لأنها ترى أنها قد أدت حقهم كاملاً، بمجرد الحمل والولادة، وأغفلت حقهم في التربية الصحيحة التي هي من واجباتها اتجاه أبنائها، ومن حقوق أبنائها عليها، وبعض الأمهات يرددن أن لهن كامل الحق في التصرف في أبنائهن، حتى لو تعدى ذلك إلى الظلم والتقصير في الحقوق، وتظن أنها لن تحاسب على ما أخطأت فيه اتجاه أبنائها، وترى أن حقوق أبنائها انتهت بمهمة الإنجاب فقط، ثم تسلم مهمة التربية إلى العاملات المنزليات، فتراء مع الخادمة أكثر مما تراه مع أمها! ولا شك أن كل ذلك يعود إلى الجهل، فتجهل الأم ما يجب أن تقوم به، وتجهل ما تختص به دون غيرها.

وأيضاً من مظاهر الجهل حرمان الطفل من الرضاع بداعف الملل، أو لتحافظ على مظهرها الخارجي، أو ظناً منها أن ذلك أفعى له! وغير ذلك، ومرد تلك التصرفات الخاطئة يعود إلى جهل الأم بدورها الحقيقي، نعم الأم لديها عاطفة قوية، تجعل نسبة تعمد الإضرار بأولادها ضعيفة، ولكن لا بد للأم من التعلم، وأن تدرك حقوق أبنائها التربوية كاملة، وتستعين بالصبر على أدائها خالصة، لتنال ثمرة تلك التربية في الدنيا والآخرة، ولن يخيب الله مسعها.

ب- ضعف الوازع الديني:

إن ضعف الوازع الديني يعد من أهم أسباب قصور دور الأم المربيه في واقعنا المعاصر. فالآم أعظم قدوة لأبنائها، وضعف الوازع الديني لدى الأم ينعكس بشكل كبير على أبنائها، فلا شك أن ممارسات الأم الخاطئة سثورت إلى الأبناء، فمثلاً الأم المقصرة في صلاتها، كيف سيكون حال أبنائها مع الصلاة؟ لذا فإن ضعف الوازع الديني حتماً له تأثير سلبي على الأبناء، فيؤدي إلى غياب الرقابة الذاتية، ومخالطة أصحاب السوء، وسهولة

ممارسة الرذيلة لغيب الرادع الديني، إمكان الانجراف وراء أصحاب المذاهب والأفكار الهدامة؛ لسهولة تأثيرهم في الابن ذي الوازع الديني الضعيف.

فعلى الأم المربية أن تدرك أنها قدوة، وتعمل على تقوية علاقتها بربها أولاً، وتربى أبناءها على ما يحب الله ويرضى، وتزرع في نفوس أبنائها مراقبة الله عز وجل، وتربىتهم تربية إسلامية قائمة على العقيدة السليمة.

ت- عدم ترتيب الأولويات:

إن عدم ترتيب الأولويات في حياة الأم بصفة عامة، وهذا الأمر أحد الأخطاء الكبيرة، التي أدت إلى ضعف دور الأم التربوي؛ لأنها بذلك لا تعلم ما المهم، وما الأهم، إذ قد يؤدي إلى الأضرار بمصلحة الأبناء، ولذلك صور كثيرة منها: الاهتمام بالعاجل وترك الآجل، فمثلاً الأم لا توقف ابنتها للصلاة بحجة أنه مريض، أو تتسرّع في حجاب ابنتها رحمةً بها، أو ترى أن العمل خارج المنزل أهم من البقاء مع الأبناء، يرجع هذا كله إلى عدم فهم الأولويات، وماذا يجب عليها أن تقدم، وماذا عليها أن تؤخر؟ فمن الواجب على الأم المربية أن تعيد ترتيبها لتلك الأولويات بعلم وبصيرة، لتتدارك الأخطاء، وتنعم بالحياة.

ث- تأثير الإعلام (الغزو الفكري):

"لقد جاء الغزو الفكري نتيجة دراسة دقيقة، وتحطيم منظم التحتمت فيه جهود الأعداء وتضارفت في الانقضاض على الإسلام عن طريق المرأة، ضعف القوى الغازية أمام قوة الإسلام جعلها تعتمد إثارة الشبهات حول عقائده وتشريعاته وما يخص قضایا المرأة وذلك للنيل منه. المرأة ليست هي الهدف من الغزو الفكري وإنما جعلت وسيلة للوصول من خلالها إلى إفساد المجتمعات الإسلامية وبالتالي القضاء على الإسلام" (الذيب، ٢٠١١م).

وبذلك فإن استهداف الغزو الفكري للمرأة عن طريق الإعلام وغيره كان له تأثير سلبي كبير على دورها التربوي؛ لكونها ترسم صورة دونية للأم المربية (أمّة المنزل)، وكأنها خالية من الإنجاز، وليس لديها ما يستحق الإشادة، وشجعت على تحسين صورة الأم العاملة، وكانت لدى الأم فكرة أن خروجها من المنزل أهم من البقاء مع أبنائها، والقيام بشؤونهم، ويمتد تأثير تلك الوسائل في الأم المربية.

إذ إن بعض الأمهات ترى أن كل ما يقال عبر هذه الوسائل صحيح، فتأخذ كل ما فيها دون تفكير أو تمحيص، فيجعلها تكتسب أخطاءً قد تضر من حيث تريد المنفعة، وتلك الوسائل قد أشغلت كثيراً من الأمهات، وأخذت حيزاً كبيراً من أوقاتها، فأشغلهن عمما تؤمله الأمة منها، وتعول عليهن.

جـ - عدم تحديد الأهداف، وضعف الاهتمامات:

إن تحديد الأهداف التربوية يعد أمر ضرورياً لتربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة وإن من اهتمام الإسلام بالأسرة أن وضع لها الأهداف التي تمكنها من ممارسة وضيقتها في ضل المودة والقيم الأخلاقية والإسلامية ، ولا يمكن تحقيق أهدافها إلا إذا ألتزمت بمنهج الإسلام ونظامه" (أبوحميدي، ٢٠١٣).

وإن من أسباب قصور دور الأم في واقعنا المعاصر هو الجهل في معرفة تلك الأهداف التربوية، وصعوبة تحديدها، فيؤدي إلى ضعف العملية التربوية وضعف الاهتمامات، فنجد هنا اهتممت بمظاهر ابنها أكثر من قلبها، واهتمت بمنزلها، ومظهرها، وما يقال عنها أكثر من اهتمامها بنجاح أسرتها، وصلاح أولادها.

يقول أبو حامد الغزالي: "إن من مداخل الشيطان إلى القلب حب التزيين، من الآثار، والثياب، والدار، فإن الشيطان إذا رأى ذلك غالباً على قلب الإنسان باض فيه وفرخ ، فلا يزال يعود إلى عمارة الدار ، وتزيين سقوفها، وحيطانها... ويستخره، فيها طوال عمره فيموت، وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى" (الشامي، ٤١٥، ص ٢٦).

كل ذلك بسبب غياب الأهداف السامية، والنفس إن لم تشتعل بالطاعة شغلت بالمعصية، ويترب على ذلك عدم الصبر، واستعجال النتائج، وأصبح هدف الأم وغاية الصلاح في عينيها هو أن يكون ولدتها باراً بها وحدها، ويغيب عنها أنها تؤهله لما هو أعظم وأسمى من ذلك، وتدرك أن لأمته حقاً، وللمسلمين حق ينتظر منه القيام بهما.

ثانياً: التطبيقات المقترنة لقيام الأم بأدوارها في الأسرة في ضوء مقومات الأم المربيه المستنبطة من القرآن الكريم :

أـ - التعليم:

إن الأم بطبيعتها عاطفية ولا تحتاج إلى مزيد من الشرح في الاهتمام بأولادها، ولكنها تحتاج إلى ضبط تلك العاطفة والسمو بها عن طريق التعليم، فكيف تدرك الأم أهمية دورها

الريادي وتأثيرها التربوي؟ ومتى تبدأ مهمتها في التربية؟ وطريقة وضع الأهداف، بل يتعدى التعليم إلى ما هو أهم من ذلك، فلأم تحتاج إلى زيادة مستوى الإيمان واليقين، والتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يتم إلا عن طريق التعليم، فيجب على الأم المربيه أولاً أن تدرك أهمية التربية وأنها أمانة كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ كُلَّمَا رَأَيْتُمْ مَسْئُولًا عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِلَامَ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدُهُ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، إِنَّ كُلَّمَا رَأَيْتُمْ مَسْئُولًا عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، ٥١٤٢٢، ح ٦٢، ص ٦٢).

وهي المسؤولة الأولى عن تربية أولادها، فتحرص على التعلم، وتخصص من وقتها جزءاً للتفق في الجانب الإيماني والتربوي، والقراءة في سير الصالحات وطرائقهن في التربية، فكل ذلك يصب في مصلحة الأم أولاً، ثم في مصلحة العملية التربوية، وعلى المهتمين بهذا الجانب إنشاء مراكز تقدم دورات تعليمية، وتفصيفية تزيد من فاعلية دور الأم التربوي.

ثالثاً: الارتباط بكتاب الله تعالى:

إن القرآن الكريم نزل هدى للناس؛ ليقيم حياتهم ويربيهم، والقرآن "ليس هو كتاباً مشحوناً بالمعلومة فحسب،،! بل يربيك عقدياً وسلوكياً وقيميَا واجتماعياً، ويصوغك الصياغة الشرعية المستطابه، تفهم الحياة والكون والنفس، وأسرار الوجود، فهو كتاب تربية وتبصير، ومنهج حياة وتغيير" (الفتحي، د.ت.).

فنزول القرآن كان لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، وما خاب من اتخاذ القرآن منهاجاً له، وضياء يستضاء به في جميع مناحي الحياة، قال الله تعالى:- «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» (الإسراء، آية ٩). يقول الطبرى في تفسير هذه الآية: "إن هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- يرشد ويسدد من اهتدى به (التي هي أقوم)، يقول: للسبيل التي هي أقوم من غيرها من السبل، وذلك دين الله الذي بعث به أنبياءه وهو الإسلام ، يقول جل في ثناؤه: فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل التي ضل عنها سائر أهل المكذبين به" (الطبرى، ٥١٤٢٢، هـ، ص ٣٩٢).

ويقول السعدي أيضًا في تفسير هذه الآية: "يَهْدِي لِلّتِي هِيَ أَفْوَمُ" أي أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق ، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره" (السعدي، ٤٥٤، ٢٠١٤ـھ، ص. ٤٥٤).

فحرى بالأم المربيّة أن تتمسّك بكتاب ربها، وتفهم معانيه، وتتمثل أسلوبه، فهي أولى بذلك، فلا يوجد مشكلة إلا ولها نظير في كتاب الله تعالى، والقرآن قد ربي أفضل الخلق لما امتنعوا ما فيه، وطبقوا ما نزل به، والأمة بحاجة إلى جيل قرآني، ترى فيه أثر القرآن، وهذا يجعل الآمال توجه نحوك أيتها الأم في إخراج جيل، يعيد للأمة أمجادها التي ضاعت بعد التقصير في كتاب الله تعالى الذي به عزة الأمة ونورها وهديتها.

استنتاجات الدراسة:

- (١) مثلت هذه القصص ثلاث مراحل مهمة من حياة الأم :
 - مرحلة ما قبل الأولاد، وكونها أحد أفراد المجتمع: كما في قصة مريم عليها السلام .
 - مرحلة الحمل والإنجاب، كما في قصة امرأة عمران ، ومريم عليها السلام.
 - مرحلة الرضاع والطفولة، كما في قصة أم موسى عليه السلام.
- (٢) أن بداية العمل التربوي يكون من بداية صلاح الأم في نفسها، ثم تبدأ البداية الحقيقة في حملها.
- (٣) ضرورة صلاح الأم المربيّة، بكونها ناقلة للقيم والأخلاق والمبادئ.
- (٤) ضرورة الرجوع إلى كتاب الله -تعالى- في حل مشكلاتنا الاجتماعية والمعاصرة.
- (٥) أهمية وضع الأهداف التربوية، الشاملة لصلاح الأولاد في الدنيا والآخرة.
- (٦) ضرورة توعية الأم بأثرها، ودورها التربوي المهم في حياة أولادها، وأنها القدوة الأولى لهم.

مقترنات الدراسة:

على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية عن :

- إجراء دراسات مستقبلية عن مقومات الأم المربيّة في ضوء السنّة النبوية.
- إجراء دراسات مستقبلية عن أهمية دور الأم في إصلاح المجتمع .

المراجع

- القرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤م). التحرير والتتوير تحرير المعنى السيد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية. أبوحميدي، علي (٢٠١٣م). أهداف الأسرة. تم استرجاعها بتاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٩ م من <https://www.alukah.net/sharia/0/54528>.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. بيروت: دار طرق النجاة

بدر، جمعة محمد علي (٢٠١٣م). تكوين الأم المربيه وتأهيلها. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المربك، ليبيا.

بوقرن، وهاب (٢٠٠٩م). مسؤولية الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على الإستقامة. رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

التفسير الميسر (٢٠٠٩م). السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٢٢هـ). زاد الميسر في علم التفسير. بيروت: دار الكتاب العربي. الديويش، محمد (١٤٣٥هـ). حقيقة طفلي. الرياض: دار الوطن

الذيب، نجاة (٢٠١١م). الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة المسلمة. تم استرجاعها بتاريخ ٩ فبراير، ٢٠١٩ م من <http://www.sign-ific-ance.co.uk/index.php/JIHAR/article/view/528>

راشدان، لبني (١٩٩٤). دور الأم المسلمة في إعداد العلماء. رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة اليرموك، الأردن.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .(٣). بيروت: دار الكتب العربي، ١٤٠٧.

السعدي، عبد الرحمن (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشامي، صالح (١٤١٣هـ). المهدب في إحياء علوم الدين. د.ن.

الطبرى، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الجبزة: دار هجر للطباعة والنشر.

العقلة، إحسان (٢٠١٦). مامعنى مقومات. تم استرجاعها بتاريخ ٨ إبريل ٢٠١٩، من <https://www.alukah.net/sharia/0/54528>.

عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
الفارابي، عبد اللطيف؛ آخرون (٩٩٤هـ). معجم علوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
الفتحي، حمزة (د.ت.). التربية القرآنية. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٩، من

nu500607.qxd

الكفوى، أبوب موسى الحسيني (١٤١٩هـ). كتاب الكليات. مؤسسة الرسالة: بيروت.
المختصر في تفسير القرآن (١٤٣٦هـ). د.ن.

المفرج، أحمد حسن؛ والحياري، حسن (٢٠٠٢). القيم التربوية في القرآن الكريم. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة اليرموك، الأردن.

النابلسي، محمد (د.ت.). موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية. تم استرجاعها بتاريخ ٤ فبراير ٢٠١٩، من <http://www.nabulsi.com/web>.

النيسابوري، مسلم بن الحاج (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن عدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار احياء التراث العربي.